حسنية الدرقاوي

حيث تعدم النساء

2018

إسم الكتاب : حيث تعدم النساء.

الكاتبة : حسنية الدرقاوي.

الناشر : حسنية الدرقاوي.

التدقيق اللغوي: أ. حنان شمراح.

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: الكاتبة.

hassaniadarkaoui@gmail.com

رقم الإيداع القانوني :2018MO4423

ر د م ك :978-9920-36-454-6

الطبعة الأولى: 2018

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة، لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو بأي من أدوات النشر الإلكتروني أو النسخ أو التسجيل الصوتي إلا بإذن خطي مسبق من الكاتبة.

مطابع الرباط نت

Imprimerie RABAT NET

Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عندنا..
الأوراق مغوية أكثر ببياضها..
وفراغها..
إذا امتلأت..
تصبح أمنية البقال..
ولفة باقة نعناع فقط..
لذلك سأختصر المسافات..
وأهديها لكل بقال...
ولكل باقة نعناع...

من الكاتبة حسنية الدرقاوي إلى

الفهرس

- نزيف الرحيل.. 7
- حيث تعدم النساء...15
- سأنمو يوما حظا لايميل.................................. 21
- الحب كذبة أغلب الرجال.................................25
-السقوط الحر..27
-عاطل يرفض الموت...30
- يفضحني الحنين إليك..33
- ابتسامة متهشمة...37
- ولا زالوا يتساءلون...39
- حب تحت رماد عنف.. 40
- أتلك أنا بين السطور؟؟......................................43
- عشق صدق..45
- لذلك تنبت في حبات قمح كسنبلة..............47
- أغنيتنا الصيفية...49
- عصارة قلب جريح...52
- تكسر ظهري...55
- فزاعة الفزع.. 57
- امرأة من صخب..58

- امرأة من عطب..60
- امرأة من هباء..61
-امرأة لا يقتلها الاهمال......................................63
- امرأة من خطر..64
- غموض الرجال وكره السؤال.............................67
- أيا نائمة في الخيال...71
- ندم لا ينام...73
- انصهار فيك..75
- إذا قتلت حبا فاصمت ! 76
- شراهة معنوية..78
- في عينيك يولد الربيع.......................................80
- أنت الخاسر.. فحاذر..82
- سادية من طين...85
- وينسون الوعد..87
- المكابرة..89
- أمقتك...90
- وحدك عالق في الأنفاس......................................91
- عاشقة منسية..93

-نزيفُ الرحيل-

وتمضي النصال..

تمزق صمودي في وجه الرحال..

تنخر صبري..

تنزف أوصالي..

ترفض أقدامي ترك النعال..

تجابه صبرا كثبان الرمال..

بعزم وحزم وثغر باسم بألف سؤال..

الاغتراب يسكن القلب والمحل..

أجاهد الضباب ودمع المقل..

وأدوس الغيظ وأبعثر الملل..

أنا من أنا..؟

ضائعة أشيائي بين خريف و نزيف..

أغادر وأغادر..

دون هوية أو تعريف..

كل الجدران تعرفني..

وتجهلني بتصريف..

مبعثرة الانتماء..

لقيطة الاحتواء..

أيا لهف قلبي..؟

كم من مدن منك تستقيل..

تغادرها منفيا..

ونسيانها شبه مستحيل..

رفقا بي..

فاض اتزاني وروحي تستغيث..

تغرق هولا ولا زالت تستميث..

لست غجرية الدماء..

ولا غاوية الليالي الدهماء..

فلما الترحال يهواني بسخاء..؟

ويلهث بعضي خلف أغراضي..

الممزقة على قارعة الرحيل..

والمدن المتنكرة لأنقاضي..

لا أعرف كم من جدران..

سأبكيها!! ..

ولا كم عتبة..

سأقاضيها!! ..

ولا أي هوية ثابتة..

سأحملها..!!

ولا أي ملاذ هو لي!! ..

لاجئة في مدني..

مسافرة في أرضي...

غائبة تائهة عن أهلي..

تنكرت للحنين..

كي لا أحترق به..

لا جذور لنخلتي الدمشقية..

لست الداخل الذي زرعها شوقا في الأندلس..

كي لا يذوي من نار الشوق والغربة..

نخلاتي كثيرات..

فكم عساني أزرع منها..؟

العنفوان اختنق على جيد القمع..

صهوة الرحيل جارحة الاغتراب..

سطوة الحنين جامحة الاقتراب..

البراري غرقت في الدمع..

الصرخة صداها حاد عن السمع..

الربيع قطَفَه خريفٌ مبكر..

أرضي ملغومة الجدران..

أرضي عرقوبية المواعيد..

أرضي خائنة أصالة الدماء..

أرضي لا تعترف بكبار القبيلة..

لا تفي بعهود البقاء..

تتهاوى كلما اقتربت من جسر النجاة..

أدخلتني وعود قدري إلى حتفي..

قيدت الآمان إلى قلبها المرتحل...

لا وتد لخطاها..

فهي لا تنزع عنها حذاء السفر..

بوصلتي فقدت الإحساس بالاتجاهات..

كل المدن مثل حظي..

لا تجيد حفظي...

تلفظني على عتبة النهايات...

صدر الضياع احتواني بكرم ضيافته..

أغدق علي بأحلى متاهاته..

طرقها متشابكة دون نوافذ أو أبواب..

جدرانها تعصر أنفاسي..

سقفها انحنى ليدهس سقف أحلامي..

الحلم لا يليق ببائسة مثلي..

أجر العمر بتعب ليمضي...

وأتلو حسنات الصبر..

على من يحملون بعضي..

حوافري كبت..

في حفرات اختيارات خاطئة..

أظافري تكسرت...

وهي تتشبث بأجنحة طائشة..

تكره البقاء...

لا تعترف بالاستقرار..

تأوه الحب داخلي..

ليفر الآمان مني..

تركني أتلحف الخوف من الشهر القادم..

من فاتورة الكهرباء القادمة...

من موعد الطبيب القادم..

من قارورة الدواء الباهضة حين تجف..

لعدم الآمان..

فاتورة قاسية..

تهاجمك الكوابيس..

تضم صغارك في أحلامك..

الرصيف فاتح فكيه بشهية..

يهددك..

ليبتلعك..

أخضرا أو يابسا..

كما أنت..

تفاحة التمني..

فاسدة في فمي..

العجز مَسنَدك..

الدعاء مُسنِدك..

مناجاة الله رزقا سلواك..

وكلك في ميزان الاستمرار..

صفر..

وكلك وحروفك...

صبر..

وكلك في براري الفرح..

قفر..

وكلك من رغد العيش...

فقر..

الآمان لقي حتفه حول خاصرتي..

لا آمان لمن يسكن تحت جسور المحطات..

الكل سواء..

لا أحد يكترث لبقائي أو غيابي..

لا أحد يبكي اجتثاثي..

لا أحد يبكي رحيلي..

دمروا تحفي الجاحدة على الأرصفة..

ألقوا بجدراني الورقية إلى الريح..

اقتلعوا جذوري البلاستيكية المتآكلة..

من المزهرية الخرساء..

أسقطوا عني تربتي الصماء..

مزقوا عني وهم العيش بصفاء..

أحرقوا أوراق انتمائي المزيفة..

وقعوا جميعا..

وثيقة نفيي المخيفة..

وقعوا جميعا..

وعد تشردي في المدن والأوطان والفلاة..

أنا لاجئة في الحياة.

فارحموني..

وامنحوني وطنا يعرف تفاصيلي..

امنحوني وطنا يحنو على انتكاساتي..

امنحوني وطنا يطويني تحت جناح الآمان..

امنحوني وطنا يعرف وقع خطاي..

امنحوني وطنا لا ترحل جدرانه..

امنحوني وطنا يجيد الالتصاق..

امنحوني وطنا في بيت لا يباع..

امنحوني وطنا يحقق وعد البقاء..

امنحوني وطنا وفيا صادقا..

كي أستطيع أن أنام..

- حيثُ تُعدمُ النساء-

قيدتُ أحلامي..

بوهم كذبك..

كممتُ أنفاسي..

بشريط شكك..

خلخال وعدك..

صدئ في قَدَم انتظاري..

تشدقك بالموضة..

لم يخف أسمالك المهترئة..

كثقوب قلبك..

وضبتَ حقائب أنوثتي..

لسفر فجائي..

إلى مدن..

يأسها بكر مبكر..

مثخنة الجراح..

ركضت في معتقلك..

نكرة أنا..

أجر وجعا محكوما بالمؤبد..

لا يعرف كيف طعن..

في تمزقي..

لا يعرف كيف عجن..

في براءتي..

هربت به إلى الطوارئ..

لأنجبه..

رفضوني..

لأني بلا تأمين عاطفي..

لأن لا وطن لي يداويني..

هويتي بلا إرث..

يدفع عني فاتورة الاعتراف..

ويمنحني حظوة الانعتاق..

لذلك لا ملاذ لي..

غير معتقلك..

لا ملاذ لي..

غير حمل جرائمك..

هناك في مدنك المدانة..

بتهمة التعذيب..

حيث تعدم النساء..

على كرسي الانتظار..

حيث تعدم النساء..

في انتظار ما تجود به قسوة الرجال...

يحاصرني الصراخ في مدنك القاسية مثلك..

يتوسع الصدغ بالدوار..

يبح الصدر بالصياح..

يخفق القلب بالندم..

أشفق علي من أمنيات محققة..

أبحث عن نوم ضاع وسط الحقيقة..

يستيقظ كل جرح مقطب في الجسد..

أطلب الرحمة من عويل بلا سبب..

وشجار من كل حدب وصوب..

تتحرش بي هستيريا الجنون..

أصدها..

يتبرأ الصبر مني..

أبحث عن مرفأ لأهدأ..

أضحك كي لا أصرخ بك..

أـستدير للحائط..لأبكي..

يهيئ خنجرا يغرسه في نحر التضحية..

تتضرج العيون بدماء الخيبة..

تضجر الفتنة من الهالات السوداء..

تجثم الظلال على الحلم..

تنتصر الحرب على السلم..

تسحبني أشباح شهدت يوما بطولاتي..

أموت بعزتي ولا أبوح..

أموت بعزتي و لا أستغيث بغير الله..

مهلك اليوم بساعاته الأربع والعشرون...

مزعج صوت الحياة..

وهي تمضي دونك وأنت مسجون...

مملة الجدران..

وهي تصم آذانها عن صراخك المجنون..

أشتم نفْسي كلما استدرت إلي..

تورطت في أمر أكبر من سعة نَفَسِي ..

نظارة الندم أفسدت ألوان الفرح ..

ما عدت قادرة على الصراخ..

ما عاد في الصوت متسع من انفجار..

ما عاد في الصدغ ارتجاج..

ما عاد في الصدر افتخار..

أنام دون أن أفقد الوعي والحزن..

أرتجف وحيدة في زوايا الصمت..

أرتشف قهوة مرة دون مذاق..

كي أوهم الخيبة بالانتشاء..

وأنسى أني ملعونة في مدنك المدانة..

وراء هامش الحياة..

وهامش التاريخ..

وهامش قلبك..

عقيمة..

مغمورة..

مهمشة..

مهشمة..

بلا ولد يحميني منك..

ولا حظوة ترفعني من سطوتك..

ولا حظ ينقذني من قبضتك..

ولا مقبرة تضم قلبي المهشم بك..

لذلك سأستمر بالركض في معتقلك..

مفصولة القلب..

مشنوقة بقيد كذبك..

مغلولة بالأمل في تغييرك..

هناك في مدنك المدانة..

حيث تعدم النساء..

على كرسي الانتظار..

كما يحدث لكل النساء..

حيث تغتال كل الأحلام..

على يد قسوة الرجال..

فنحن النساء..

في الحب والأمل والإعدام سواء...

-سأنمو يوما..حظا لا يميل-

ينفلت كلي من بعضي..
يلوح لي الحظ منصرفا..
صامتا..شامتا..
تلوكني ألسن الفقر كي تشبع..
تمزقني صرخات العوز..
وجيبي مقلوب..
أيا سلاطة الحياة..,!!!
هشميني بمزيد من الصبر..
أيا جحود العمر..!!!
إطعني بخناجر الاتهام..
حافية أشق أحراش الكدر بالابتسام..
عارية الصدر بلا درع ..
يصد عني رماح الخذلان..
مسجونة بالمنع وراء قضبان نسجتها عاطفتي..
أستند على جدار مائل..
بلا أسنان أو أساس..

سلمته مركبي..

ليغرقني دون طوق نجاة..

أملأ فراغاتي بفناجين قهوة صباحية ومسائية..

وبين الكوابيس..

كي لا أصرخ بجنون في الطرقات..

أزف لمزيد من الطعنات..

أنزف راقصة ضاحكة على الجراح..

أتحداها بالقفز كجواد جامح بلجام..

أثمل ضحكا في حانة الحظ السيء..

كي أفقد الإحساس بالألم..

مخدرة بالثقب الأسود في القلب..

ستبعثرني الظروف كيف تشاء..

وستدوسني الضغوط كلما همت بالاستلقاء..

هلام تحولت إليه روحي كي أتحرر و أطير..

فاعبثوا بجراح جسد لا يعرف مثواه..

لا يهمني الحظ الشامت المغادر..

مع وجود رب كريم..

إذا أحب عبدا..

ابتلاه..

سأكبو..

سأحبو..

وسأصل إلى ما أصبو..

أعرف أن بساط الأمل مثقوب..

تتهاطل منه أمنياتي اليتيمة..

لتموت دون أن تنمو..

ظلي تعب مني..

يهرب الحظ المائل عني..

يخاف الاستناد على جدار مغشوش..

ضجر من الصراخ في بئر مهجور..

لا قافلة تمر كي تشتريني بثمن بخس..

كي أتبوأ منصب عزيزة نفسي..

ولا موت يحضنني ببؤسي..

كي تنتهي سطوة المسافات كلما نفيت..

مخضبة بحناء فك الحداد..

لا أعرف إن كنت سأفرح..

أم سأدخل حدادا جديدا..

لاشيء مهم يحدث معي..

لذلك كتبت رسالة طموحة..

وألقيتها في قارورة إلى عمق الصدفة..

عل تافها يتعثر بها..

فتجعله مهما..

عندنا..

الأوراق مغوية أكثر ببياضها..

وفراغها..

إذا امتلأت..

تصبح أمنية البقال..

ولفة باقة نعناع فقط..

ها أنذا أعد العمر القاسي بأنفاسي..

آآه... ممدة على صدري..

تبكي بابتسامة مكابرة..

تنفث براكين الخيبات..

سأرتدي مجددا صبري وإن اهترأ...

سأطوي المسافات..

سأستسلم لقرار النفي..

علني يوما أنمو..

حظا لا يميل..

تذكروا..!!!

سأنمو يوما..

حظا لا يميل.

- الحب كذبة أغلب الرجال-

التقينا..

فتح الحدس نافذة إغاثة..

آه...يا عمري الضائع..

ليتني قفزت منها بالقلب والقدم.....

التقينا..

توقف الزمن قبل أن أقول نعم..

سألتني بعمق..

هل سيأتي يوم وأندم..

آه يا زمني الغائب...

ليتك قلت لي نعم..

وألف ندم..

اليوم حياتي عدم..

أرتشف كؤوس خيبتي العشقية..

على نخب صور ذكرياتي الماضية..

صمتي كره ضجيج جدراني..

ذات الإقامة الجبرية..

كلما أجبت "أني بخير.."

انتحب داخلي..

توسدت كبدي لأذرف عليه ندمي..

ليسقط القلب بالضربة القاضية..

يجهش ظلي معي بالبكاء..

يضمني قفصي الصدري..

تقدم لي دموعي السخية..

واجب العزاء..

الحب كذبة كل الشهور..

كي تقدمي عمرك بحرية للهباء...

الحب كذبة أغلب الرجال,,

لاقتحام مخدع النساء..

- السقوط الحر-

كلما شردت..
لفني الضباب...
لأستلقي على غيمة هائمة..
حتى نتعثر معا..
بكف ريح لا تجيد الحلم..
تجمح غيمتي فجأة..
نعومتها البيضاء تشهق باكية ..
تلتف كأفعى على نفسها..
لتلقيني ثملة بالدمع..
من حفلة الهروب..
إلى مكب العجز..
أزحف على أنفي الممرغ في الكبرياء..
أشواك المستحيل تشوه بسمتي الساخرة..
تمزق فستان حفلتي الوحيد والفقير..
الذي ورثته من سوء حظ أمي الغني..
لذلك حرمت طفلتي من الإرث..

غالبت الجرح الذي خرجتْ منه كي أزغرد..

انهمكت وقت المخاض..

بالدعاء لها بحياة لا تجرح..

لا تعض..

ولا ترمي الأحلام على قارعة المستحيل..

دعوت لها بإرث جديد لحظ جيد..

كي لا أحمل ذنب تعاستها..

كأمي التي تبكيني كلما نزفت..

مغطاة بالحيرة..

أحدق في العقبات الشاهقة الولود..

تخذلني الاحتمالات..

حدباء مسطرتي..

لا تتقن عبر المسافات..

لذلك يجذبني السقوط الحر..

يوشوش لي اليأس كي أنام..

تتشوش آلتي الحسابية..

تجن نظارتي البعيدة..

لتقرب لي السراب..

لأنتحر دون أن أعلم..

سحقا..

ما بال العقبات لا تنحني..

لا تجوع..

لا تبيت دون مأوى..

لا تموت..

أنا أجوع..

أنا دون مأوى..

أنا أموت..

لا تدفنوني دون أن تصلوا على جنازتي..

فأنا أجهل أني انتحرت..

لذلك سأظل عالقة هنا..

كلما جنت نظارتكم البعيدة..

سأمسحها..

سأقوم مسطرتكم الحدباء..

كي تضبطوا المسافة..

وتنجوا من السقوط الحر..

وتعلموا أنكم نجوتم من انتحار مدبر..

-عاطل يرفض الموت-

أنمو في الحديقة الخلفية دون ظل..

أحصي مواسم الحصاد والموت..

تحرقني الشمس فلا أجف..

تفيض السيول فلا أغرق..

أجيد السباحة..

كما أجيد الاحتراق..

لذلك كفوا عن أمل خصوبتي..

وكفوا عن إحصائي..

أنا رقم عالق غير مصنف في وطني..

كلما حاربت..

كلما لقبوني بعاطل ليس إلا..

كلما ارتديت كفا..

لأحمل فأسا..

وجدته لا يناسبني..

أكسر قوارب الموت..

كي لا تكون طوق نجاتي الوحيد..

أشفق على أمي..

كي لا تتناولني جهلا..

في وجبة سمك التهم شيئا من حلمي..

تتشقق جبهتي المليئة بالأرقام..

لا يكفيني عرقي لدفع الإيجار..

لذلك أعود إلي في الجوار..

هناك حيث أنمو..

في الحديقة الخلفية دون ظل..

أنتظر موسما يجيد الاحتضان..

يجيد الاعتراف...

وفي ليالي الضنك أصحو..

أنسلخ من ظلي..

أخرج من عتمتي..

لأدعو البؤساء مثلي إلى النور..

أمد إليهم حبل الأمل..

كي أنقذني..

كي أنجو..

أحاول الإجابة عن أسئلة..

تزعج يقظتي..

أبحث عن مفتاح لسجني..

أتأمل الحقول البعيدة..

المرسومة على قضباني..

أوهم نفسي..

أني أحلق في زنزانة لا تتنفس..

الوهم يكسر الفولاذ إن شئت..

والوهم نفسه إن شئت قتلك..

لذلك أعود إلي في الجوار..

هناك حيث أنمو..

في الحديقة الخلفية دون ظل..

أنتظر موسما يجيد الاحتضان..

يجيد الاعتراف...

أنتظر عملا..

يعيد إلي الكبرياء..

-يفضحني الحنين إليكَ-

كيف لي أن أحدث الغياب عنكَ..

دون أن يفضحني الحنين لصوتك...

كيف لي أن أدس عشقك في أحشائي..

دون أن تفضحني الصبابة في عيني..

أيا وجعي..

يفضحني الحنين إليك..

كيف لي أن أنام قريرة الفؤاد..

دون أن أخشى هلوستي بك..

كيف لي أن أكابر بعدك..

دون أن يذوي بريق الحياة داخلي..

إعتدت شوق غيابك..

فلا تعد..

كي لا أختنق بصدمة لقياك..

نفذ زمني العاطفي..

من ثقب ذاكرتك الأبيض...

لتتركني ضائعة في حبك العدم..

وإن أتاك صبري متأنقا..

فاعلم أنه لحفل تأبيني مدعو..

حقا يا صديقي...

أبدو كقلب موجوع بالخذلان..

كلما استمع الى أغنية حزن..

بكى..

عندما تصل إلى أدنى عتبات اليأس..

تتوسد ساعدك..

لتبكي حظك العاثر..

جسدك مليء بالثقوب..

روحك مشوهة بالندوب...

بهجة الحياة..

تنفذ من شق الأمل المختنق..

يصبح القبر مطمعك..

يصبح الموت مطمحك..

تصبح الحياة مغرمك..

والبؤس وحده مغنمك..

والبقاء ..

تعذيب طويل الأمد..

كلما تجاوز امتلائي بك أنفي..

سألتك إطلاق سراحي.

سألتك الهروب منك..

كي لا أغرق فيك..

وأختنق بك..

لا يناسبني الموت داخلك..

الحياة تليق بي أكثر..

سأستند على جدار الغياب..

كي أنمو دون أن أميل..

سأنجو من ألغام شوقك..

بصبري..

سأعبر دمارك..

بالعزة الممدة على ناصية القلب..

كجسر نجاة..

حينما يتهاوى الوفاء..

لو تعلم أني مؤمنة ضد زلزالك..

لو تعلم..لا يقتلني غيابك..

لو تعلم.. لم ولن أدفن بحنينك..

فعد..

كي تتعب قفاك..

وأنت تتابع نجمة في السماء..

تسلقت وجعك..

لتبرق و تتألق..

لا زلت أسد رمق كبريائي بتجاهلك..

فأنا عصية على الجوع بك..

والموت عليك..

والعيش بخيبتك..

- ابتسامةٌ متهشمة-

فرحي...

كالألعاب النارية...

تنطلق في العتمة..

ترتفع..

تنفجر..

تتراقص...

تتألق..

ثم تتساقط وتخبو...

لتظل العتمة وحيدة كحزني..

سعادتي هشة الابتسام..

كلما ضحكت ملامحي المتيبسة..

تهشمت..

ليتناثر في الأرجاء كلي..

أنا قادمة من يم حزن..

شمر عن شطه..

فلفظني..

أنا تخمة في ظل مزن..

تجشأ وجعا..

فأمطرني..

أخشى قدوم الليل..

كلما هجعت الأصوات..

التهمتني وحدتي معك..

حزني عمودي..

يبلغ عنان الدعاء..

حزني أفقي..

يخرج من قلوب الفقراء..

وأنا نائمة..

وكي لا تقوم لك قائمة..

رميتك برصاصة في القلب..

بقذيفة على الكذب..

لا مفسد اليوم للضحك والحب..

- حبٌ تحتَ رمادِ عنفٍ-

أحمل خُطى خطاياكَ في خطّي..

الذي به أُمضى..

أجمِل حظِّي..

الذي ضحَّى بضحكه..

كي تُمضي..

أمدُّ إليك يدا..

بورد الود من عندي..

فأرديتني بحد الغدر..

في زندي...

وقلت لي: قفي فقرا..

بين وقْف فاء وقاف الفراق..

فقلت لك: فاؤك كفت كفها عني..

وأنكرت كفنك..

وكُتِّفت بوفائي..

وقافك أقْصتك..

وتقمصت بطولة قافلة الحرية..

كي تعتقني منك لأمضي...

معك.. كنت أتوق لحريق شفق..

يحرقني...

أغوص في بريق شوق..

يغرقني...

أمواج أحلام منسية..

تغادرني...

أتشبث بأطواق للموت..

تصادرني...

يدك في المد..

تمطر وردا..

وذات اليد..

في الغد..

تمطر رعدا...

لتعود إلي بشفاه شغوفة..

تصدر وعدا..

وتمضي الأيام..

وأنا عنك أزداد بعدا...

شرارة حب خبت..

في أحضان عنف...

مرارة حر طفت..

في أحزان عرف...

أعيش فقرا..

في مقربة ترف..

وأنتظر فرّقا..

قد يأتي سهوا..

من مقبرة حلم خَرِف...

- أتلك أنا بين السطور؟-

كوني الربوة والضيعة..

كوني الشمس والشمعة..

كوني الرؤى والدمعة..

أحكي فيك قصيدتي..

التي لن تكون..

وأروي لك أسطورة العشق..

التي تخون..

وأوقع لك بمهنتي..

التي بدون..

يا أشرعتي المرمية..

بلا موج ولا ريح..

أطلقي سراحي..

في الفضاء الفسيح..

وخذيني عنوة..

من حلمي الجريح..

تشابكت أيامي وتشابهت..

أتلك أنا...؟؟

الهائمة بين البحور..

تساقطت دمعاتي وتراشقت..

أتلك أنا..؟؟؟؟

المبللة بين السطور..

تعانقت أحلامي و تفارقت..

لأدمن الترحال..

من الغسق إلى السحور..

تهاوت هويتي وتشوهت..

لجرم بوح..

بجرح سفور..

-عِشقٌ صَدَق-

أدنو اليك..

من شرفة حلم آبق..

أمد يدا..

مخضبة بأمل عابق..

كلما مر عليها ألم قلق..

أضاءت وشعت..

كقمر ألق..

أكسر هامة الوقت..

في فنجان انتظارك..

أجمع كل أشلائي..

على صهوة قطارك..

أعلب أمنياتي..

لأجلك في مسارك..

ألصق قبلات الربيع..

في جبين وقارك..

أدمدم للريح..

بعثري خصلاتي في الأفق..

وأهتف للنوارس ..

ارفعيني هودجا من ورق..

لأقطع حبال الصمت..

وجبال الشوق..

وأعبر النفق..

فأنت الوعد..

الذي تنبأ به العشق..

فتحقق وصدق..

- لذلك تنبت في حبات قمح كسنبلة-

في داخلي قنبلة موقوتة..

مليئة بالفراغ..

أتشبث بحبال مهترئة البقاء..

عيون غائرة ..

ترسم لشحوبي نهاية موقوفة..

تهت عني في محطات عابرة..

أقدامي موشومة بالفرار..

صرت أسأل من ابتلع أنا..

من اغتال من دربي الهنا..

من جعل مني دمعة نافرة..

وغصة مذروفة..

أكرر نفسي بغباء..

أدور بعناء وهباء..

أصطدم بسجاني في التفافي...

أجر حلم زفافي..

أحمل تفاصيل مخاوفي..

أرتدي عيونا بجينات غير معروفة..

ملابسي ليست لي...

اسمي ليس لي..

سجادتي ليست لي...

أبنائي ليسوا لي...

وطني ليس لي..

لكن قصائد درويش صارت لي...

والحروف ألاعبها سرا..

لأنها لي...

والأحلام ليلا تأخذني..

لأنها لي...

لذلك أعيش...

لذلك تنبت في حبات قمح كسنبلة..

- أغنيتنا الصيفية-

تنخرني كالشوق المعتق..
الذي استيقظ على دندنة..
أغنيتنا الصيفية..
التي اعتزلتها عمرا..
كي أبني فوق أطلالك جسرا..
يأخذني بعيدا..
حيث يكبر عباد الشمس...
ليستقبل دفئا غيرك..
وينجب حبات لا تعرف تفاصيلك..
وكلما غفت الحبات..
عزفت سرا..
أغنيتنا الصيفية..
التي اعتزلتها عمرا...
كي أنساك...
غادرتك دون حقائب سفر..
كي لا آخذك معي في أشيائي..
تغربت..

نظرت للمرآة بعد السهر..

فوجدتك مرسوما..

من رأسي..

إلى قدمي...

إلى أحشائي..

جمعت ذكراك..

لأحرقك كنوع من العقاب....

مرت السنون...

متوسدة أنا كانونك..

مخذولة بجبن أناملي..

في مسك عود الثقاب...

كلما كثرت ثرثاراتك الصاخبة في أوردتي..

توقفت عن مدك بوقود الذكريات..

كي تجف وتصمت..

أحتار في ذكراك..

يا من لا يتردد كلما تجاوز عتبة الوفاء..

أحتار في ذكراك العالقة..

كعلقم مر في حلقي..

أأؤجحها..!!؟

أأؤجلها..!!؟

أأعلقها في حبل النسيان وأمضي!!!..

ما أتسعني..

كم أخفقت بك ودونك..

أخفقت..

والقلب يخفق بك..

أخفقت..

وكلي يهتف لك..

أخفقت..

في الامتلاء بغيرك..

أخفقت..

في الاكتفاء بظلك..

أخفقت..

في البقاء معك..

أخفقت..

في هجرك ونسيانك..

أخفقت..

حتى في العودة إليك..

متأسفة أنا..

أحببت حريتي..

أكثر مما أحببتك..

- عصارة قلب جريح-

القلب يهذي....

البكاء لا يجدي..

العمر يمضي...

وأنا في العتمة وحدي..

أتأمل صحوة الصبا التي غدت..

فكرة تلوح..

في ذاكرة مضت..

أسخر من أحلامي التي بدت..

رمادا تركته..

شعلة نار خبت..

حياة مريرة..

غصت في بحورها..

فشربت حتى الاكتفاء..

كل شرورها..

روح اجتثت منها الحياة..

حتى جذورها..

مرارة أثبتت أنها الأقوى..

فزاد غرورها..

الألم سكن الذات المعذبة..

بنهم مخيف..

وأنيابه الجشعة امتصت راحتي..

بجوع عنيف..

نشب مخالبه فيها..

بصمت قاتل حتى كرهته..

فتركني فراغا..

حتى آخر بريق ضاحك..

قتلته..

تلاطمتني أمواج الزمن الهوجاء..

فحطمتني على مرسى الصبر..

إلى أشلاء..

نزيف دم قان..

غطى بر الآمان..

فاندثرت سيرة..

من تاريخ الانسان..

وجودك يا روح كان عذابا..

وذهابك كان ملاذا..

مثالك في الحياة كان سرابا..

ومدمي جراحك كان جلادا..

أمكثي في قبور الصمت الخالدة..

ودعي حياة الزيف والنفاق..

واتركي وراءك قصة إنسان ماجدة..

تحمل عنوان الإخفاق..

الرباط 2000

- تكسر ظهري--

تكسر ظهري كلما هممت بفرد قامتي..

تلوي ذراع شموخي بحقارة ذكورتك..

تطأطئ رأس أنوثتي بثقل ذلك..

تمرغ اعتزازي بقلة عفتك..

تخجل مروءتي بشح نضجك..

تتعب صبري بتوالي نزواتك..

تشوه صدقي بقسم كذبك..

أكتم صلتي بك..

أراوغ الظهور بصحبتك..

تكسر ظهري..

يا من اعتقدتك فارسي المنتظر..

انتظرتك سنوات عجاف..

اعتقدتك هديتي من السماء..

اعتقدتك مكافأة العفاف..

مما شكلت يا رجل البلاء...

مما ورثت جينات الخذلان..

تكسر ظهري..

كلما فتحت ذراعي لأطير..

تكسر ظهري..

كلما تقبلت لؤم المصير..

تكسر ظهري..

كلما ادعيت أنني بألف خير..

تكسر ظهري..

كلما وثقت في توبتك..

تكسر ظهري..

بعدما كبر يقيني في ندمك..

تكسر ظهري..ظفري..ظلي..ظني..

تكسر ظهري..طبعي..طرحي..فرحي..

مما شكلت يا رجل الدمار..

أعدتني بكسرك كلي..

لبؤس البدايات..

- فزاعة الفزع-

كفزاعة فارغة الفزع..

أراقب طيور الصمت..

كي تقتات صبرا..

من حب انتظاري..

كغيمة مختنقة الدمع..

أجر حبال الصوت..

كي امتلئ حبرا..

لترتوي بنات أفكاري..

كشجرة عارية الفرع..

أرنو لخريف الموت..

حطبا ينفث جمرا..

كي تشتعل أشعاري..

- امرأة من صخب-

أنا امرأة في حدود اللهب..
أفر من صمتي وأرتدي الصخب..
شرارتي تدوس فتيل الغضب..
تحايل البقاء وتنزع للهرب..
أقاتل السراب والغياب والتعب..
أهوى التزحلق في مطبات الطرب..
مع الريشة أمضي نحو المهب..
لا أخشى الضياع ولا أخشى المطب..
أغازل الجنون وأدعوه لرقص السغب..
أنير دربي بإحراق كل الحطب..
أمج الكسل بلفافة الصبا المندفع المضطرب..
وأنقش الأرض بقدم حاف يهوى نقر الخشب..
وأقفز مستعدة كالغجر للرحيل والسفر..
أزرع الأمل المبلل بعطاء المطر..
لا يرجفني هول ولا يردعني خطر..

أحارب لأعيد النبض لوريد يحتضر..

وأدوس الذل اليؤوس و بؤس القهر..

أبحث عن قلب واجف وأستقصي الخبر..

وأزيح الغشاوة ليصفو البصر..

أواسي النفوس وأستخلص العبر..

لتصبح منارة خبرة لباقي البشر..

- امرأة من عطب-

أنا امرأة من عطب..

معجونة من طيبة بلا عتب..

مغردة كثقب في قصب..

خطواتي ثابتة دون كبر أو عجب..

أوزع القيم برصيد لا يعرف النضب..

تشي بي "ثرثرتي فوق الغضب"..

أناصر الصداقة والأخوة والعرب..

أبتسم للخناجر وأمد وريد النحب..

لا ترجني المناصب ولا تخدعني النخب..

لا أقتبس غيري.. وآنف النهب والسلب..

أحس قلوب الحروف وأكتب بذات القلب..

لا الحظر يكسرني..

ولكن يكسرني قلب كذب..

قلب أضفته لقائمتي فتمرد على سدة النصب..

لكل حرف حس ومحتد وبصمة ونسب..

وللكتابة ضمير لكل من رغب..

- امرأة من هباء-

أترفعين للذل خدك..

وتسأليني البقاء..

أيا امرأة من هباء..

لا تسأليني البقاء..

أريدك مطرا عاصفا..

كي يتساقط الوحل عني...

أريدك ضميرا يقظا..

كي تتوقف شروري..

أريدك قبضة صدق..

تهشمين بها فك كذبي..

أريدك كتلة رفض..

توقظ العنيد داخلي..

أريدك طهرا كي أتوب بين جنونك..

أريد أن أقلق حينما تغضبين..

أن أهرب وأنا لا أعرف ما ستفعلين..

لا أريدك متفرجة وأنا أكذب..

لا أريدك صامتة وأنا أخون..

أريدك أن تفقديني ما تبقى لي من تعقل..

أريد أن أسهر..أن أجن..أن أعتقل..

أريدك زوبعة..

يا مرأة تخيفني حين الزلل..

وتحاسبني غضبا وحبا دون ملل..

فكوني حصينة تعالج الخلل..

سئمت السمع والطاعة..

والانسحاب في عجل..

- امرأة لا يقتلها الاهمال-

سيدي..
لا تتحدى امرأة راقية أهملتها..
للحرمان ألقيتها..
تصول عنها كل القامات..
تجوب عليها كل الآهات..
لتعود ليلا إليها..
منهك القوى..فارغ الهوى..
وعن الوفاء تسألها..
هي، كل صباح لك خائنة...
مع فنجان قهوة ساخنة..
مع فيروز الشامخة..
مع كل القصائد الباذخة..
تسعد بهم انتشاء..
أكثر مما تفعل يدك الوسخة..
لذلك سيدي..
لا تتحدى امرأة لا يقتلها الاهمال..
تجد المتعة دونك..
أكثر مما تجيد البكاء عليك..

- امرأة من خطر-

دعني أعبث بقلبك..

فأنا امرأة لا تخشى المخاطر..

دعني أعبر صلابتك..

فخطواتي تقفز الجسور و القناطر..

دعني أروض غرورك..

فأنا صرخة صدق تمزق الحناجر..

دعني أهدم صرح غضبك..

فأنا أوقع بالخلاخل والخناجر..

دعني أهزم بطولاتك..

فالكومبارس لا يليق بنبضي المغامر..

دعني أنقش مروري في صدرك..

فأنا لا أرضى بالعبور المغادر...

دعني أحفر أخاديدا على صبرك..

بالكعب والغضب والشوق الهادر..

ألعاب نارية في صدري..

اقترب لأحرقك..

أمواج ثائرة في كفي..

اسبح كي أغرقك..

حمم بركانية في دمي..

أهرب لأهلكك..

ثعابين ميدوسا في رأسي..

إفتح عيونك لأحجرك..

إعصار كل العصور في خصري..

توقف كي أعصرك..

رعد مكهرب في سيالاتي..

صافح لأصعقك..

ما دمت تخشى الطبيعة في عنفوان..

فابتعد كي لا أسحقك..

أو إذا شئت..

إبقى..

بعد أن تتلو قسم مملكتي..

لا أسمح لك..

باليأس على أعتابي..

لا أسمح لك..

بتخفيف سرعة لهفتك..

شد خوذتك على عزيمتك..

فالسائق في الحب..

لا يأمن شر الارتطام بالصبر..

الهمم الفاترة..

لا مستقبل لها في السعادة..

خذ نفس حزم شرس..

وطر..

فالغد حافل معي..

- غموض الرجال وكره السؤال-

تلتهمني المسافات الأفعوانية..

على الطرقات..

تزفني خطوط بيضاء..

بشرائط متقطعة..

تصافحني الأشجار..

الراقصة المغادرة..

تراوغني الطيور..

التي تهوى عبور الموت..

تراقصني سرعة من يعبرونني..

دون أن يلتفتوا للخلف..

السماء وحدها الوفية بفساحتها..

من تتبعني..

وتظلل ظهري المقوس..

بعبء المسافات..

والأمنيات المعلقة..

تمهل..

لا تفتح باب التمني..

لن تكفين فيك ألف أمنية..

توقف..

لا تفتح ستارة الحلم..

سيرفعني الغمام..

لأتناثر كوريقات زهرية..

تريث..

لا تقفل أبواب المطر في وجهي..

ستدهشك فراشاتي الربيعية..

حسنا..

كما تشاء..!!

دع كفي المخضب بالكبرياء..

يدهشك كما شاء..

حينما تسقط الأقنعة..

ويظهر لؤم الرجال..

وتظهر فوبيا السؤال..

تتساقط العتمة..

من علية الخوف..

تدس نفسها في فرو الهروب ..

العتمة ارتجفت خيبة..

انسلت كدخان مختنق..

من فحم فاسد..

من شق عقلك المثقوب بخلا..

لتنتحر على حافة غموضك..

أقفلتَ على كل الأجوبة..

في صندوقك الأسود..

الذي لوحت به إلى مثلث برمودا..

الزمن نفذ من معصمي..

أصابعي تضغط زناد السؤال..

لينفجر في تسويفك..

الذي يهرب دوما من الجواب..

صدقني..

العتمة اليوم تخشاك..

أكثر مني..

حتى ظلك..

أراه مرغما يتبعك..

أراه يمزق خيوطه المشدودة إليك..

كي يفر منك..

حاجباك يريدان الاستقالة..

من تربع عينيك اللعوبتين..

كي تهدأ الذنوب..

جفناك تواطئا على الالتصاق..

كي ينقذا الطرائد..

ويوقفا الحرائق..

لتصمت في المحاكم المطارق..

شفتاك وقعتا صك صمت غير مشروط..

ذاقتا ذرعا بكذبك..

وغواياتك..

قدماك غرستا أظافرهما في جذور الوفاء..

وأنت سحبتهما للخيانة..

تركض في غفلة..

بأجزائك المستعرة منك..

لتهين خشيتها من الله..

وهي تتبع فسقك..

وتهتف لي..

لا تعرفين غموض الرجال وكره السؤال..

- أيا نائمة في الخيال-

راسلت الأمنيات كي تدق بابك..
لتخبرك أشواقي ونار اغترابي..
صادقت الحمائم..
لتحط على شرفتك..
وتحكي لك حلم اقترابي..
أيا نائمة في الخيال..
استيقظي..
جولي في حدائق قلبي..
اقطفي زهور ابتساماتك..
زرعتها كلها هناك..
لينمو كلك داخلي..
وتصبحين كلك لي..
استنشقي عبير الحب المعتق من ناصيتك..
لتشدو أحاسيسك بأشعاري..
المنقوشة على جداريات شغافي لأجلك..

ابقي هناك..

وانصهري..

ودعيني أحكيك لوعة..

للأمنيات والحمائم..

فتحت نافذة الصباح على مهجعك..

كي أتسلل بدفء أشعة الشمس إلى خصلاتك..

وأرسم ابتسامة حب على مبسمك..

انهضي..

فأنا وقهوتك..

ننتظر صحوتك..

- ندم لا ينام-

في ليلة طويلة لا تنام..

يستلقي الندم جانبي..

يطوقني..

ليغرقني في الأرق..

أستدير عن شتائم ليلية..

أبيع هناء النوم..

على الجانب الأيمن..

هنا..

على الجانب الأيسر..

أتكور إلى حافة السرير..

أسحب نفسي المحنطة..

إلى أبعد نقطة ممكنة..

يختنق القلب..

يضطرب النبض..

وفي الصدر غصة..

وفي العين دمعة..

وفي داخلي ندم لا ينام..

سأترك ركامك يحترق داخلي..

سأنتظر تحوله إلى رماد..

وسأتجشأك..

سأنام على جنبي الأيمن..

دون أن أخشى ميل سريري إليك..

سأرتب أغطيتي وحدها..

وأترك وسادتي في المنتصف..

الملعب كله لي..

سأنام الآن بسلام...

فقد غادرت كوابيسك معك..

- انصهار فيك-

أخيط لك من أوردتي..

وشاح دفء..

كلما بردت..

ارتديه..

أكتب لك من نبضي..

شفرة عشق..

كلما تهت..

اقرئيه..

أملأ لك من عيوني..

كأس أشواق..

كلما عطشت..

اشربيه..

صنعت من أنفاسي..

عطرا يحمل كل صبغياتي..

كلما اشتقتني..

انثريه..

- إذا قتلت حبا فاصمت-

اختنق الصبر قهرا في صدر..

لظى شوقك كف سقر في نحر..

اليوم صوم موت بلا سحر..

والقرب حلم في مقتبل هجر..

أضخ الأمل في قلب ضجر..

أرنو لسراح من أسر السهر..

أنفق العمر في انتظار انبلاج فجر..

دمع البين صار لأحرفي حبر..

سأوزع الفرح بوصلك..

هو وعد نذر..

هلم إلي يا هاجري..

فالنبض على أعتاب فقر..

واليأس طواني..

بين شفتي قبر..

أسلو نفسي وأقول...

دعي الدمع يجري ملوحة بين الشفاه..

فالقلب صمتا يعشق خفق بكاه..

دقي بعنف باب غال جفاه..

تعثر في إثره ولم يبلغ مداه..

سحقا لشوق جائع لم يُسمع نداه..

تُرك لنار سموم تأكل حشاه..

ضحى بروح قُدمت كلها فداه..

كان النجم والقمر والغيم وكل سماه..

جعل المنى وصاله ونيل رضاه..

حلم بحضن وطن لكن عنه نفاه..

طغى وتجبر ولأقاصي الجب رماه..

وجعل الظروف ذئبا تحمل ذنب وفاه...

إذا قتلت غيرك حبا فاصمت..

ولا تبرر رداه..

دع الغير يحكي عبرة..

ويردد صداه..

أما أنت فخائن..

حي ميت..

لا يرجى للوعد وفاه..

- شراهة معنوية-

واسعة معدة الزمن..

تجتر تجاعيدي وقت فراغها..

ترش شعيراتي بفضة لامعة..

حينما تتحمس..

تقوس ظهر أمنياتي.. بالانتظار..

تلقي بالحب المنتظر منسيا إلى دار العجزة..

واسعة معدة الوفاء..

تهضم صداقة عمر..

لتتقيأها كمنتوج فاسد..

منتهي الصلاحية والصدق..

واسعة معدة الفقر..

ترفع فواتير الحياة كي تجوع..

تجوع لتسرق..

تسجن ويعفى عنك يوم عيد..

تجوع لتتخدر..

وتحمل سيفا وتقتل..

لتأتي أمك لتتوسل إسقاط الحكم عنك..

فيعفى عنك يوم عيد...

فتعود لتجوع وتتخدر..

وتحمل سيفا وتقتل..

لتأتي أمك والقبيلة..

يتوسلون إسقاط الحكم عنك..

فيعفى عنك يوم عيد...

لما لا يقتل الفقر..

لنعرف حقا طعم العيد...

- في عينيك..يولد الربيع-

أنت جمر متقد في كفي..

كلما نفخت فيه بردا اشتعل..

أنت أدهم جامح في دربي..

كلما بعدت عنه صهل..

أنت مطر عشق في جوفي..

كلما برقت في سمائي هطل..

أنت تبر بري ذائب في دمي..

كلما تنفستك حمى وصقل..

أنت سلام زاجل في سيالاتي..

كلما حركت غمازتك وصل..

كلما سرحت في عينيك..

أضيع..

تركض إلي خيول شوقك..

لترعى في كبدي..

فيولد الربيع..

أوارب حدقتي الزجاجيتين بحذر..

عن عيونك المنسكبة داخلي كالسيول..

كي لا أنكسر..

وأنفضح بتشمسك الصيفي الكسول..

في حقولي..

وأنتشر..

كبرت في محيط ذراعيك..

دون أن أدري..

كم تراني اختصرت من سنوات عمري..

وأنا أعبر بحر عينيك..

كم مضت من قرون تجري..

وأنا أتوسد حنان صدرك..

حتى فاجأني المشيب بشعري..

ولا زلت أتوسد نبضك..

وأهتف بك قمري..

كبرت فيك..

لأصدح شبابا في ظهرك..

- أنت الخاسر..فحاذر!!-

ضع كفك في جيبك..

وانطلق..

خذ رسائلك من ذاكرتي..

واحترق..

خن وعدك لي بالبقاء..

وافترق..

أنثر خذلانك في شرفتي..

أزرع خياناتك في مقلتي..

انزع ثقتي فيك من مهجتي..

حررني منك وغادر..

فأنت غادر مغامر مغادر..

على الباغي تدور الدوائر..

فحاذر..

غدرتني..

غادرتني...

يكفي أني تركت حنيني..

عالقا في حلقك..

مغروسا في نحرك..

محروقا في صدرك..

سائرا كظلك في دربك..

أغدر وغادر..

فأنت الخاسر..

أخلصت لك..

وأنت في السر خنتني..

وثقت بك..

وأنت في الظهر طعنتني..

عشقتك...

وأنت بالكذب مزقتني..

احتميت بك..

وأنت للصدمة قدمتني..

رعيتك..

وأنت لليتم رميتني..

صنتك..

وأنت بالفسق غدرتني..

بصغارنا لملمت شتاتك..

وأنت بالعمد شردتني..

كنت صالحتك البسيطة..

لكن بالمثقفة بدلتني..

لله ما أظلمك..

أغدر وغادر..

فأنت الخاسر..

على الباغي تدور الدوائر..

فحاذر..

- سادية من طين-

أعرف أني سادية من طين..
كلما أجهشت السماء بكاء..
تزحلقت على قوس قزح..
لأسقط في فج جدول و تين..
نزولا إلى أنصاف الأصدقاء..
رقصت مع الشمس وحيدة ..
بخصلاتي العارية بحنين..
تواطأت مع الرعد..
كي يخفي صراخي الجريح بأنين.
تراتيل الصمت الجامحة..
في حضرة صوفية داخلي..
تتبرج مكابرتي..
تنزف جراحاتي..
يعوي صبري..
تختنق أفكاري..

تنصهر براكيني..

تحترق فساتيني..

تجف بساتيني..

وتدخل أنوثتي سن يأس مبكر..

أعوي كجرح يتيم في صدغك..

تسلل نزفا إلى ابتسامتك..

الأرض ترفض امتصاصي..

كتلة أحزاني ثقيلة..

الشمس وحدها من ستجففني..

وتترك للريح قرار بعثرتي..

كي أستعيد حريتي..

- وينسون الوعد-

سأرعاك رفيقتي إلى آخر رمق..

سأسهر عليك إلى من سبق..

سأكون راعيك للأبد..

هكذا تبدأ وعودهم..

ليتركوك في المنتصف..

منزوعة الرعاية والحب..

ينغمسون في الحياة والغد..

وينسون الوعد..

لذلك لا تبكي..

لذلك لا تحزني..

لا تلهبي قلبك لأجل مغادر صفيق..

بل ألهبي كفيك..

تلويحا و تصفيق..

ودعيه في وحله..

حتى يستفيق..

واطلبي له الغرق مع غيرك..

بكل توفيق..

سحقا..

حلقي وتألقي..

وغني لنهايته..

أزير نساء أنت حقا..

تطرق كل القلوب دقا..

تتبجح على الملأ نعيقا ونقا..

أخبرك أنك عاشق عاقا..

وما حصادك إلا علقات وبقا..

وما أنت بقادر على النساء حقا..

فهن يكسرن الرقاب ويلوين الأعناق..

يوقفن العقل ويشكلن الأحداق..

هن عطش كاسح للأرماق..

لن تنال شيئا ولو رميت كل الأوراق..

فهن محتد معتد من أرقى الأعراق..

فاجمع خيبتك..

واختبئ في المظلم من الزقاق..

- المكابرة-

سحقني بعدك..

وأنا بعد أكابر بإصرار..

غصة تكسر غصة...

اغتالني الحنين لوجهك..

بعد أن دمر بقاياك داخلي كإعصار..

قصة تبتلع قصة..

أخذت دروسا لأسلاك..

مكثفة النسيان والانتصار..

حصة تفوق حصة..

أهلكت كلي كي يموت هواك..

عشت أنت..

وزرعت أنا في نعش الاحتضار..

رصة تبكي رصة...

- أمقتك-

أمقتك..

كلما نبت الدمع...

كحبات صبار شائكة..

على وجنة الكرامة العاصية..

ألفظك...

كلما تناثر الثلج...

كقطن الوهم الذائب..

على أكمة صمتي العارية...

لفني البياض كفنا..

ليرحمني من فضيحة اغتيالي..

برصاص لؤمك..

لذلك أمقتك...

ولذلك لفظتك...

كي لا تفسد بياض كفني..

- وحدك عالق في الأنفاس-

برعما للحب كنت..
زرعته في دفء قلبك..
فنما..
أبدو كعباد شمس..
منكس الرأس في غيابك..
لا ينتصب ويرقص..
إلا بحضور شمس حبك..
يمر العابرون ويختفون..
وتظل أنت وحدك..
عالقا في الأنفاس..
أسافر عبر كل المحيطات والسماوات..
وأنا بعد في عينيك..
أخبرك أن الآمان..
حيث تلتصق أذني.. بدقات قلبك..
وهو ينبض بالحياة..وكفى..
يحدث أن أشتاقك..

يحدث أن أبحث عن أنفاسك..

يحدث أن أغلق عيناي.. وأنا أفتح الباب..

كي أوهم أذناي وقلبي.. أن القادم أنت..

عد بسرعة..

فقد تعب القفل من جنوني..

ابتسامتك تكبر داخلي..

أخشى أن أنفجر ضحكا يا رفيق النبض..!!!...

دعني هنا مستلقية في ناصيتك..

أفسح قلبك.. كي أتمدد أكثر..

أفسح قفص صدرك.. سأكبر أكثر...

أسبل جفنيك.. كي أختفي هناك إلى الأبد...

دافئ هو الشوق في كفك..

مرغت أرنبة أنفي الباردة..

في حرارة عينيك الواعدة..

في زاويتنا القديمة المشعة..

ذكرتني بوعدك على طرف القلادة..

نسيت الزمن الذي حشر بين تعب وولادة..

لأعود صغيرتك المدللة..التي اكتشفت الحياة معك..

ولا زالت تسير جنبك..

- عاشقة منسية"-

أعرف أني عاشقة منسية..

على ضفاف ذاكرة مرمية...

أغوص في أحلام دافئة وردية..

شخوصها أطياف وهمية..

أتشبث بوعود شفهية..

نطقت من شفاه وثنية..

تصرخ بالحب علنية...

وأنا احترق كرزمة حطب ورقية..

بكلماته المرسومة بفنية..

كان يقول عني أني حورية..

اخترقت قلبه كجنية...

ولم أدر أني مجرد نزوة سرية...

أراد تحفيظها في الملكية...

ليجعلها ملكة صورية..

يمر عليها مواسم دورية..

موبوءة بمنافي قسرية..

الآن أعرف أني مجرد عاشقة منسية..

على ضفاف ذاكرة مرمية...

والله ولي التوفيق